

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ ١٤٤٣ هـ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ كَثِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا صَامَ صَائِمٌ وَذَكَرَ ذَاكِرٌ.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ وَشَكَرَ شَاكِرٌ.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاسْتَنْارَتْ بِنُورِ الْإِيمَانِ الْبَصَائِرُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْإِسْلَامِ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِإِتْمَامِ الصِّيَامِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، خَيْرٌ مَنْ صَامَ

وَأَزُكَى مَنْ قَامَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- تَحَقُّقًا الْغَايَةَ مِنَ الصِّيَامِ، وَتَكُونُوا مِمَّنْ تَقَبَّلَهُ

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْقَوِيَّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَظَاهِرِ الْقُوَّةِ

ارْتِقَاعَ الْهِمَّةِ وَالنَّظَرَ إِلَى جَلَائِلِ الْأَعْمَالِ وَعَظَائِمِ الْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْأَعْلَى،



هُوَ الْأَعْلَى إِيْمَانًا وَيَقِينًا، وَهَمَّةً وَعَمَلًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ فِي أَحْلَاكِ الظُّرُوفِ وَأَصْعَبِهَا يَوْمَ أُصِيبُوا فِي أُحُدٍ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١)، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يُذَكِّرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ قَدْ أَلَمَّتْ بِهِ مَصَاعِبٌ وَمَشْكَالَاتٌ، وَاکْتَنَفَهُ الْبَلَاءُ وَالْمُصِيبَةُ، فَلَسْتَ وَحْدَكَ مَنْ يُبْتَلَى وَيُصَابُ، وَيَمُرُّ بِأَزْمَاتٍ وَشِدَائِدٍ، يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (٢)، فَوَاجَهَ النَّاجِحُونَ بِفَضْلِ اللَّهِ تِلْكَ الشَّدَائِدَ بِالصَّبْرِ، وَقَاوَمُوا تِلْكَ الْمَصَاعِبَ بِالْإِيْمَانِ وَالْيَقِينِ، وَتَجَاوَزُوهَا وَوَقَفُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ بِالْعَزِيمَةِ وَالْأَمَلِ، وَأَنْطَلَقُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُنَافِسِينَ فِي مَيَادِينِ الْأَعْمَالِ، وَمُسَابِقِينَ فِي حَلَبَاتِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ؛ لِيَكُونُوا مِمَّنْ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَمِنَ الْمُتَنَافِسِينَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى بُلُوغِ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ وَالْمَقَامَاتِ الرَّفِيعَةِ ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ (٣).

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

عِبَادَ اللَّهِ:

مَا أَحْوَجَنَا إِلَى الْأَمَلِ؛ فَإِنَّ الْأَمَلَ - بَعْوَنَ اللَّهِ - هُوَ الَّذِي يُصَيِّرُ الْحُمَّ حَقِيقَةً، وَالَّذِي يَرَاهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُحَالًا إِلَى وَاقِعٍ، وَلَوْلَا الْأَمَلُ لَمَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ عَمَلًا عَامِلٍ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى، إِلَّا أَنَّ الْأَمَلَ الَّذِي يُوصِلُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَصْحُوبًا بِالْعَمَلِ، فَلَا يَعْرِفُ صَاحِبُهُ كُلُّ، وَلَا يُدَاخِلُهُ مَلَكٌ، وَأَنْظَرُوا فِي قَوْلِ رَبِّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (٤)، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ ذَكَرَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ، وَمَا الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ إِلَّا الْأَعْمَالُ، وَتَنْبَهُوا لِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْعَجِيبَتَيْنِ: " الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ "؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْعُو أَهْلَ الْإِيْمَانِ إِلَى نَوْعٍ عَزِيزٍ مِنَ الْعَمَلِ، إِنَّهُ الْعَمَلُ الْبَاقِي الصَّالِحُ، فَيَذْهَبُ الْإِنْسَانُ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَتَبْقَى تِلْكَ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ، شَاهِدَةً عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ، وَجِدِّ وَاجْتِهَادٍ وَصَبْرٍ وَمُصَابِرَةٍ مِنَ الْعَامِلِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.



اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

مَا أُخْرَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمَلِ الصَّادِقِ مَا يَجْعَلُهُ يَحْيَا حَيَاتَيْنِ: حَيَاةً فِي حَيَاتِهِ وَحَيَاةً بَعْدَ مَمَاتِهِ؛ حَتَّى لَا يَنْقَطِعَ عَمَلُهُ، وَلَا يَقِفَ عِنْدَ مَمَاتِهِ ثَوَابُهُ وَأَجْرُهُ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ))، فَنَالُوا بِذَلِكَ ثَوَابَيْنِ: ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحُسْنِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَلَكِنْ مَنْ هُوَ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحُسْنِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ؟ إِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وَمَا أَجْلَى مَعْنَى الصَّبْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ! فَإِنَّهَا بَيَّنَّتْ بَيَانًا لَا بَيَانَ بَعْدَهُ حَقِيقَةَ الصَّبْرِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَدَمُ الْوَهْنِ، وَعَدَمُ الضَّعْفِ وَالِاسْتِكَاةِ، وَهُوَ الَّذِينَ بَلَغُوا دَرَجَةَ الْإِحْسَانِ، فَاسْتَحَقُّوا مَا أُخْبِرَ بِهِ الرَّحْمَنُ ﴿فَأَنَّهُمْ اللَّهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحُسْنِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ جَمَعَ الْقُلُوبِ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ، وَالتَّأَلِيفِ بَيْنَهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمِنَّةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الدِّينِ وَنِتَاجِ التَّقْوَى، وَإِنَّ مِنْ أَدَلِّ الْعَلَامَاتِ عَلَى التَّقْوَى سَلَامَةُ الصُّدُورِ وَعَدَمُ التَّقْرِقِ؛ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّ الْفُرْقَةَ شَرٌّ مَحْضٌ، بَلْ هِيَ نَارٌ تَأْكُلُ الْأَخْضَرَ وَالْيَابِسَ، وَتُهْلِكُ الْحَرْتَ وَالنَّسْلَ، وَتُؤَدِّي إِلَى التَّخْلَفِ وَالْجُمُودِ، وَتَشْغَلُ عَنِ الْعَمَلِ وَالتَّقَدُّمِ، وَمَا مِنْ أُمَّةٍ ذَهَبَ رِيحُهَا إِلَّا وَسَبَبُ ذَهَابِ رِيحِهَا التَّنَازُعُ وَالتَّقْرِقُ، وَمَا مِنْ أُمَّةٍ تَقَدَّمَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَّا وَسَبَبُ تَقَدُّمِهَا وَرِفْعَتِهَا اتِّحَادُهَا، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةِ تَأَلِيفِ الْقُلُوبِ بَعْدَ نَارِ الْعِدَاوَةِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران/١٤٦.

(٢) سورة آل عمران/١٤٨.

(٣) سورة آل عمران/١٠٢-١٠٣.



كَانَتْ قَدْ أَكَلَتِ الْقُلُوبَ، وَالتَّهَمَتِ الرَّحْمَةَ مِنَ النُّفُوسِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُمْتَنًّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعِنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْزُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيثُ إِلَّا تَكَلَّنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حُكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

(١) سورة آل عمران/١٠٣.  
(٢) سورة الأحزاب/٥٦.



رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

